شوقى ضيف وجهوده اللغوية

أ.د. محمـود فهمى حجازى

وكيل كلية آداب القاهرة

سيادة رئيس جامعة القاهرة أ.د. مفيد شهاب، أستاذنا العلامة شوقى ضيف، السادة أعضاء المجمع، السيد أ.د. حسنين ربيع – نائب رئيس الجامعة، السادة العمداء من أحباب وأصدقاء أستاذنا العلامة أ.د. شوقى ضيف.

الزملاء الأساتذة، السادة الضيوف، سيداتى وسادتى:

إنه لشرف عظيم لى أن أتحدث فى هذه الكوكبة من علماء الجامعة والمجمع تكريما لرائد كبير من رواد العمل الجامعى والمجمعى وهو أستاذنا أ.د. شوقى ضيف، إننا إذ نكرمه فإنما نعتز بمجموعة من القيم ينبغى أن نؤصلها فى مجتمعنا. أستاذنا رمز للعطاء الدائم على مدى ستين عاما – مد الله عمره حتى نجد عطاءه ممتداً ودائما. كما أن أ.د. شوقى ضيف ملتزم بالتقدم من أوسع أبوابه وكان له فضل توجيه عدد كبير من الباحثين فى إطار الأدب العربى وعلوم اللغة، فهو يقدم منظومة كاملة من مؤلفاته بدأت برسالته عن الفن ومذاهبه فى الشعر العربى وامتدت لتغطى كل المراحل فى تاريخ الأدب العربى من الجاهلية حتى العصر الحديث، وفيها انتظم مجموعة كبيرة من الكتب حول الأعلام، وفيها كذلك التحقيق العلمى لكتب لم يسبق أن نشرت، وهذه الكتب تعد مثالاً للتحقيق العلمى الناجح. كذلك توجه أستاذنا أ.د. شوقى ضيف نحو النحو العربى ونحو تيسيره توجها أصيلاً، وكان تحقيقه لكتاب «الرد على النحاة» لابن مضاء القرطبى نقطة مهمة فى تاريخ الجامعات المصرية، وقبل ذلك لم تنشر أعمال علمية محققة فى الجامعات المصرية فى مجال النحو، هذا الكتاب هو الكتاب الأول وفى الوقت نفسه فإن هذا الكتاب أثار مجموعة كبيرة من المشكلات التى تتعلق بتيسير النحو وتبسيطه

obeikandl.com

للناشئة، وأستاذنا شُغل بهذه القضية فى تجديد النحو، وفى تيسير النحو التعليمى طويلاً، وشُغل بها فى المجمع كثيراً، وكثيراً ما تحدثنا فى لقاءات خاصة حول تقريب النحو لأبنائنا من التلاميذ فى مصر وفى الدول العربية. كذلك فإن عطاء سيادته فى الجامعة يتمثل فى آلاف التلاميذ وفى مئات العلماء الذين تكونوا بإشرافه، وأصبحوا زاداً وذخراً للأمة العربية كلها فى كل أفكارها.

أستاذنا يهتم بالعربية فى تعليمها لأبنائنا وفى مستواها الجامعى وفى إعداد الباحثين فأصبح مثالاً نادراً لهذا الالتزام العلمى فى أوسع معانيه وبأعمق معانيه فى الوقت نفسه.

إن أستاذنا حريص على الجامعة، وقد ظل وفيًّا لها، ظل هنا فى جامعة القاهرة وأفادت منه جامعات عربية منها: «جامعة الكويت»، وقبلها «الجامعة الأردنية» وكان له فيهما دور رائد.

أستاذنا الدكتور شوقى ضيف مجمعى أصيل وعطاؤه فى المجمع عطاء دائم وكتبه الأخيرة نابعة من عمل المجمع، تنهض به وتعرف به وتؤصل القيم التى يحاول المجمع تأصيلها فى لغتنا العربية. إن سيادته نموذج للعطاء الدائم، وسيرته حافله بالعمل العلمى والمجمعى الجاد فى الأدب واللغة، وهو قبل هذا وذلك إنسان على خلق رفيع، وأستاذ نعتز به فى الجامعة وفى مصر وفى الأمة العربية كلها.

أ.د. محمود فهمى حجازى

أستاذ علم اللغة

ووكيل كلية الآداب

جامعة القاهرة

obeikandl.com